

الغارات

[662] فقال معاوية: ما أمرته بذلك ولا هويت (1) فغضب بسر ورمى بسيفه وقال: قلدتني هذا السيف وقلت: اخبط به (2) الناس حتى إذا بلغت ما بلغت قلت: ما هويت ولا أمرت، فقال معاوية: خذ سيفك، فلعمري انك لعاجز حين تلقي سيفك بين يدي رجل من بني - عبد مناف وقد قتلت ابنه أمس، فقال عبيداً بن عباس (3): أتراني كنت قاتله بهما ؟ -
_____ (بقية الحاشية من الصفحة الماضية) أنفذ فسير

بن أرطاة إلى الحجاز (إلى أن قال): قال: ثم اجتمع عبيداً بن العباس من بعد وبسر بن أرطاة عند معاوية فقال معاوية لعبيداً: أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين ؟ - فقال بسر: نعم، أنا قاتلتهما فمه ؟ - فقال عبيداً: لو أن لي سيفاً، قال بسر: فهاك سيفي، وأوماً بيده إلى سيفه فزبره معاوية وانتهره وقال: اف لك من - شيخ ما أحملك ؟ ! تعمد إلى رجل قد قتلت ابنه تعطيه سيفك كأنك لا تعرف أكباد بني هاشم وإني لو دفعته إليه لبدأ بك وثني بي، فقال عبيداً: بلى وإني كنت أبدأ بك ثم أثنى به). أقول: قد أشرنا فيما سبق عند نقلنا صدر القصة هناك إلى ذلك (انظر ص 613). ثم ان الحديث مذكور أيضاً في أمالي ابن الشيخ في الجزء الثالث نحو ما في مجالس المفيد (ص 47 من طبعة تهران).

_____ 1 - في الاصل والبحار: (هونت) وفي شرح النهج:
(أحببت) والصحيح ما في المتن ففي المصباح المنير: (الهوى مقصوراً مصدر هويت من باب تعب إذا أحببته وعلقت به). أقول: ومن ذلك قول ابن أبي الحديد في عينيته المعروفة: (ورأيت دين الاعتزال وانني * أهوى لاجلك كل من يتشيع) أي احب كل متشيع لكونه شيعة لك، 2 - في القاموس: (خبط القوم بسيفه جلداهم) وفي تاج العروس: (وهو مجاز من خبط الشجر كما في الاساس). 3 - في شرح النهج هكذا: (فقال له عبيداً: أتحييني يا معاوية قاتلاً بسراً بأحدنا بني ؟ ! هو أحقر وألام من ذلك ولكني وإني لا أرى لي مقنعا ولا أدرك ثارا إلا أن أصيب بهما يزيد وعبد إني، فتبسم معاوية وقال: وما ذنب معاوية وابني معاوية ؟ وإني ما علمت، ولا أمرت ولا رضيت، ولا هويت. واحتملها منه لشرفه وسؤدده).